الفصل الثالث: العناصر المعمارية والزخرفيه

أولا : العناصر المعمارية

مواد البناء - أسلوب البناء - المداخل - النوافذ - التغطيات

ثانيا : العناصر الزخرفية

العناصر النباتية - العناصر الهندسية - العناصر الحيوانية - العناصر الكتابية

obeikandl.com

أولا : العناصر المعمارية

حفلت منازل مدينة صنعاء بالعديد من العناصر المعمارية والزخرفية التى تتناسب مع بيئة صنعاء الجبلية وطقسها البارد من حيث استخدام مواد بناء تمنع انتقال برودة الجو الخارجى المحيط بالمنزل إلى داخلة أو من حيث توزيع الوحدات السكنية على واجهات المنزل المختلفة .

كما وضع المعمار فى اعتباره التمسك الشديد بالناحية الدينية من حيث مراعاة حرمة الدار وساكنيه وخاصة النساء لذلك جاءت فتحات المداخل والنوافذ مراعية لهذه الناحية .

أما بالنسبة للعناصر الزخرفية فقد تميزت منازل صنعاء بواجهاتها المزخرفة بابدع الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية فضلا عن تغطيتها بطبقة من الجص الأبيض بحيث تبدو هذه الزخارف البيضاء وكأنها نجوم تتلألأ فى ظلام الليل .

أولا : العناصر المعمارية :

استخدم المعمار اليمنى الصنعائى العديد من العناصر المعمارية التى ورثها عن ابائه واجداده منذ حضارة ما قبل الإسلام وحتى اليوم سواء من

حيث مواد البناء أو الأسلوب البنائى الذى نفذت به المنازل وكذلك العناصر الأخرى كالعقود والنوافذ والتغطيات ومن أهم هذه العناصر : ـ

١ ـ مواد البناء :

استخدم المعمار اليمنى فى صنعاء نوعين رئيسين من مواد البناء وهما الحجر والآجر وهاتين المادتين تتوافر فى البيئة اليمنية بكثرة نظرا لغلبة التكوين الجبلى لبلاد اليمن وخاصة فى المناطق الوسطى .

(أ) الاحجار :

تختلف الاحجار المستخدمة فى بناء الاساسات عن تلك التى يبنى بها الطابقين الأرضى والأول ، فقد بنيت الاساسات باحجار بازلتية بركانية سوداء غير منتظمة الشكل وباحجام مختلفة تعرف باسم (الحعم) وكان أهل صنعاء يجلبونها من مجارى السيول أو يقتطعونها من الجبال المحيطة وفى كثير من الاحيان كانوا يأخذونها من بقايا المدن والاثار القديمة التى تعود عصر ما قبل الاسلام ، فقد ذكر ابن المجاور أن أهل صنعاء كانوا يبنون منازلهم وخاصة الاساسات بالحجر القديم حيث يقومون بحفر الاساسات القديمة للمبانى ويستخرجون منه الواح حجرية طويلة طول اللوح منها أربعة اذرع وعرضها أربعة اذرع ، ثم تكسر تلك الاحجار ويبنى بها [١] وتتميز هذه الاحجار بصلابتها الشديدة ونعومة سطحها وقلة مساميتها مما يساعدها على مقاومة الرطوبة [٢] .

أما الطابقين الأرضى والأول فقد بنيا باحجار بازلتية سوداء بارتفاع

---

(١) ابن المجاور : المصدر السابق ، ص ١٩٠

(٢) عبد القوى طالب (مهندس) : المرجع السابق ، ص ٢٩٠

يصل إلى خمسة مداميك ثم اكمل هذين الطابقين باحجار بيضاء مربعة ومنحوتة نحتا جيدا حتى ارتفاع (٦ ـ ١٠ امتار) فوق مستوى الشارع[١] .

كما بنيت اركان هذين الطابقين باحجار تختلف عن احجار البناء الاصلى وغالبا ما تستعمل فى ذلك احجار البازلت الاسفنجى المعروفة محليا باسم (حجر حبشى)[٢] والتى تتميز بصلابتها الشديدة وخفة وزنها وفى نفس الوقت سهولة نحتها وتشكيلها وكثيرا ما تستعمل هذه الاحجار فى عمل الاحزمة الافقية (كورنيش) التى تتوج نهاية كل طابق من طوابق المنزل المتعددة حيث تدل على نهاية طابق وابتداء طابق آخر .

(ب) الآجر :

استخدم الأجر فى بناء الطوابق العليا بدءا من الطابق الثانى إلى نهاية البناء وعادة ما تكون قوالب الآجر مربعة الشكل (١٦ر٥ × ١٦ر٥ سم) بسمك (٤ سم)[٣] وقد فضل المعمار اليمنى استخدام مادة الاجر فى البناء رغم توفر مادة الاحجار بكثرة فى الجبال المحيطة بصنعاء لعدة أسباب من أهمها :

١ ـ خفة وزن قوالب الاجر مما يخفف الضغط الطارد على الطوابق السفلى والاساسات نظرا لتعدد طوابق المنزل ، والتى قد تصل إلى أكثر من تسعة طوابق .

---

(١) Lewcock , OP. cit., P . 65 .

(٢) حجر الحبش : هى أحجار البازلت الاسفنجى سوداء اللون تتخللها ثقوب صغيرة تشبه الفقاعات

(٣) Lewcock , OP. cit., P .65

٢ ـ تكلفة الاجر أقل بكثير من تكلفة الاحجار التى تتطلب مجهودا كبيرا فى استقطاعها من الجبال ثم نقلها ونحتها وهندمتها .

٣ ـ مادة الاجر تكتسب الحرارة بسرعة ونفقدها ببطء مما يساعد على تدفئة المنزل ليلا بواسطة الحرارة التى اكتسبتها طوال النهار .

٤ ـ سهولة استعمال قوالب الاجر فى عمل تشكيلات زخرفية تزين الواجهات .

وإلى جانب الاحجار والاجر استخدمت قطع الاخشاب المستطيلة الشكل بين مداميك البناء حيث توزع القطع الخشبية بواقع قطعة لكل خمسة أو ستة مداميك بغرض تسوية المداميك وتوزيع الحمل على الجدران وترابطها .

كما استخدم الخشب فى عمليات التسقيف وتغطيات فتحات النوافذ والمداخل ومن أهم أنواع الخشب المستخدم فى منازل صنعاء : السدر والطلح والطنب والقرض التى تتوافر بكثرة فى البيئة اليمنية إلى جانب الاخشاب المستوردة كالساج الهندى والارز والزان .

كذلك استخدم الجص فى تكسية الجدران وتفشية الزخارف وكذلك فى عمل الستائر الجصية والارفف ، كما استخدمت الواح الرخام فى عمل تفشيات النوافذ وتبليط ارضيات وجدران الحمامات .

كما استخدم التبن والقش المخلوط بالطين أو الجص أو النورة مع الاوظار [١] فى عمل المونة التى تربط بين احجار المداميك .

---

(١) الاوظار : هى كسرات الاحجار الصغيرة الناتجة عن نحت وهندمة أحجار البناء .

٢ ـ أسلوب البناء :

بنيت أساسات منازل صنعاء على عمق يتراوح فيما بين ١ ـ ٢ م بواسطة الاحجار الشديدة الصلابة السابق الاشارة اليها ، حيث كان يتم حفر الاساس للمنزل وتقسيماته الداخلية ثم ترص صفوف الاحجار ويملأ فيما بينها بقطع من احجار الدبش ثم يتم ردم جوانب جدران الاساس بتربة طينية وبرش عليها الماء حتى يتسرب الطين مع الماء لكى يملأ الفراغات بين الحجار بحيث لا يترك مجالا لتحرك احجار الاساسات ويذكر لنا ابن المجاور (ان أهل صنعاء يبنون بالحجارة ، . . . . وبنائهم على تقاطيع بغداد) (١) .

ويكون سمك جدران الاساسات أكبر من سمكها فى الجدران العلوية مع اختلاف السمك من منزل إلى آخر حسب ارتفاع المنزل وفى المتوسط يبلغ سمك الاساس ما بين ٨٠ ـ ١٢٠ سم) (٢) .

أما جدران الطابقين الارضى والأول فقد بنيت بطريقة مزدوجة يتكون كل جدار منها من صفين متلاصقين ومتداخلين فى بعضهما ، الصف الخارجى منها يسمى (الظهارة) والصف الداخلى يسمى (البطانة) وحجارة الصف الخارجى هى التى يوليها المعمار أكبر درجة من العناية فى نحتها وتهذيبها بحيث ترص فى صفوف أفقية منتظمة متساوية فى الارتفاع ودون ان يترك فيما بينها أى فواصل ، ويعرف هذا النوع من البناء فى صنعاء باسم (كفق) (٣) والمقصود به بناء أحجار الصف

---

(١) ابن المجاور : المصدر السابق ، ص ١٩٠

(٢) عبد القوى طالب (مهندس) : المرجع السابق ، ص ٢٩٠

(٣) عبد القوى طالب (مهندس) : المرجع السابق ، ص ٢٩٠

الخارجى من المدماك دون استعمال المونة بحيث تثبت مع بعضها بواسطة تفريغ الهواء فيما بينها عن طريق صقل الجوانب الخمسة للقطعة الحجرية صقلا جيدا ، فاذا ما وضعت فوق بعضها لا تترك أى فراغات هوائية [١] .

أما أحجار الصف الداخلى (البطانة) فلم يكن المعمار يوليه أى عناية فى النحت والتهذيب ولذلك نجد احجاره غير منتظمة الاحجام وذلك لغرض ايجاد فراغات غائرة وبارزة حتى يمكن تغطيتها باكبر كمية من الملاط الجصى حتى يستقيم الجدار بهدف منع تسرب البرودة إلى الداخل وفى نفس الوقت الحفاظ على حرارة الغرفة ، ويتم بناء أحجار البطانة بحيث تتداخل مع احجار الظهارة بأسلوب بنائى يسمى (الحدف) والمقصود به احتضان كل من احجار الصفين الداخلى والخارجى لبعضهما وهو غير أسلوب العاشق والمعشوق الاتى ذكره ، وهذا الأسلوب متوارث من الحضارات اليمنية القديمة وخير مثال على ذلك جدران سد مأرب التى بنيت بنفس الأسلوب ، ويتم ملئ الفراغات المتبقية بين صفى المدماك بقطع صغيرة من الاحجار تنتج من عملية نحت وهندمة احجار البناء والمعروفة باسم (الاوطار) .

كما يستخدم الاسلوب البنائى السابق فى الجدران الداخلية (القواطع) التى تفصل بين الحجرات .

ويختلف سمك الجدران الخارجية من منزل إلى اخر حسب ارتفاع المنزل وفى المتوسط يبلغ سمكها حوالى ٦٠ سم وقد تستخدم القطع

---

(١) غازى رجب محمد (د) : البيوت القلاعية ، ص ١٦٠

الخشبية المستطيلة على مسافات متساوية من المداميك كنوع من تسوية استقامة المداميك وكذلك توزيع الضغط الطارد على الجدران ، وهذه الطريقة متوارثة من حضارة ما قبل الإسلام حيث ذكر المؤرخون ان جدران قصر غمدان كانت مبنية بهذه الطريقة لذلك لم يتمكن المسلمون فى عهد عثمان بن عفان من هدم القصر الا بعد أن قاموا باحراق تلك القطع الخشبية (١) .

وإلى جانب الاسلوب السابق استعمل العاشق والمعشوق أو الذكر والانثى فى عمليات بناء صفوف المداميك وخاصة فى الجدران المبنية من الحجر ، ويتم ذلك عن طريق عمل ثقب فى الوجه الاعلى للقطعة الحجرية وبروز فى الوجه الاسفل للقطعة أيضا بحيث اذا ما وضعت فوق بعضها يسقط الجزء البارز فى ثقب القطعة الحجرية التى تحته . وهذه الطريقة وجدت أيضا فى العمارة اليمنية القديمة على جدران سد مأرب السبئ واسوار مدينة براقش المعينية .

٣ ـ المداخل :

تختلف المداخل من منزل إلى اخر من حيث الاتساع والارتفاع والشكل وعادة ما يحتل المدخل الضلع الجنوبى من المنزل وأحيانا يتقدم بعض المداخل سلم منفرد أو سلم بطرفين .

ويتكون المدخل من فتحة باب مستطيلة بنيت اطاراتها بالحجارة البيضاء والسوداء (نظام الابلق) ويتوجها عقد نصف دائرى وقد تحلى

---

(١) الهمدانى : الاكليل ، جـ ٨ ، ص ٢٠

هذه المداخل بنقوش حجرية بديعة (٢) ، واحيانا يكون المدخل ـ خاصة فى المنازل الكبرى ـ على هيئة حجر مرتد بحيث يتوج فتحة الباب عقد مستقيم أو نصف دائرى بينما يتوج حجر المدخل عقد مفصص وعقد نصف دائرى .

ويفتح بصدر حجر المدخل نوافذ ضيقة مستطيلة فى ثلاثة صفوف أو أكثر لاضاءة دهليز المدخل ، ويغلق على هذه المداخل أبواب خشبية مكونة فى الغالب من مصراع واحد وفى النادر مصراعين ، وقد زينت هذه الأبواب وخاصة الوجة الخارجى منها بقضبان حديدية متقاطعة ومسامير مقوبجة فى صفوف أفقية ورأسية أو دائرية (١) ، إلى جانب الزخارف النباتية والهندسية المحصورة داخل مناطق تشبه المحاريب (٢) .

وكثيرا ما يوجد فى الأبواب الخشبية ـ وخاصة تلك المكونة من مصراع واحد ـ فتحة دخول تعرف باسم الخوخة مخصصة لدخول وخروج أهل الدار بحيث لا يفتح الباب الكبير الا عند دخول الحيوانات الاليفة أو ادخال شيء لا تتسع فتحة الخوخة لدخوله .

أما بالنسبة للأبواب الداخلية ـ رغم ان السلم يؤدى إلى جميع الطوابق فان لكل طابق باب خاص بحيث يبدو كل طابق منفصل عن الاخر ـ فهى ذات اعتاب خشبية مغطاة بطبقة من الجص وعادة ما يعلوها نافذة تمتد بعرض الباب مغشاه بستارة من الجص المعشق بالزجاج الابيض الشفاف ويغلق على هذه الأبواب مصاريع خشبية واجهاتها الداخلية مزينة بلوحات زخرفية محفورة تماثل تلك الزخارف الموجودة على أبواب الحجرات الداخلية .

---

(١) غازى رجب محمد (د) : الستائر الجصية ، ص ٦٢. Lewcock , OP. cit., P . 67

(٢) Guillemette et Paul Bo nnenfant , L'art du bois a Sana'a Volume I, P . 45 - 49 .

وسوف نتناول زخارف الأبواب بالتفصيل فى الفصل الرابع من هذا البحث .

٤ ـ النوافذ :

تعتبر النوافذ من أهم سمات منازل صنعاء وخاصة تلك الموجودة فى الطوابق العلوية أما بالنسبة للطابقين الأرضى والأول فلا يفتح فيهما سوى طاقات ضيقة للتهوية إلى جانب الاضاءة الخفيفة .

أما النوافذ العلوية فهى عبارة عن فتحات مستطيلة وباتساعات مختلفة ومتساوية فى الارتفاع ، وتكون النوافذ عادة من صفين العلوى على هيئة فتحات معقودة بعقود نصف دائرية مغشاة بستائر رخامية شفافة أو بستائر جصية معشقة بالزجاج الملون فى تشكيلات زخرفية بديعة ، أما الصف السفلى فهو مربع أو مستطيل الشكل يغلق على كل نافذة منها مصاريع خشبية واجهاتها الداخلية مزخرفة بابدع النقوش وقد يتخلل ما بين النوافذ فى المستويين العلوى والسفلى وكذلك يعلو بعض النوافذ الرئيسية فتحات دائرية مغشاة بالواح الرخام أو ستائر الجص المعشق بالزجاج مما يوضح لنا بجلاء سبب تسمية الواح الرخام باسم القمرية لان تلك الفتحات يتسلل من خلالها ضوء أصفر خافت ينبعث من ضوء القمر المار من خلال شفافية اللوح الرخامى ، أو اضواء ملونة بنفس الستائر الجصية المعشقة بالزجاج [١] .

---

(١) عبد الله الشيبة (د) : المرجع السابق ، ص ٥٨. Lewcock, Op. cit., P. 74

وكانت الواح الرخام المستعملة فى تغشية النوافذ تستقطع من محاجر فى منطقة شبام الغراس على بعد ٤٠ كم شمال شرق صنعاء [١] .

التغطيات :

٥ ـ استخدم المعمار الصنعائى فى تغطية طوابق المنزل الاسقف المسطحة التى تعتمد على جذوع الاشجار مثل الاثل والسدر والطلح [٢] والتى تستعمل على هيئة كمرات تمد بين حوائط الغرف بحيث لا تبعد الواحدة عن الاخرى أكثر من ١٠٠ سم ويتحكم طول هذه الكمرات وقصرها فى عرض الغرف التى سوف تغطى بها والتى لا تزيد فى الغالب عن ٤ م ، ثم يرص فوق الكمرات الخشبية فروع منتقاه من أفرع الأشجار المستقيمة والتى تسمى فى صنعاء باسم (الاصابع) [٣] ثم تغطى الاصابع بكتل من الطين المخلوط بالتبن (القش) والماء والتى يتم اعدادها قبل بدء عملية التسقيف بيومين أو أكثر ، وقبل ان تجف تماما يتم تسويتها وكسوتها بطبقة رقيقة من الطين الناعم ثم تغطى بطبقة من التراب الجاف الناعم أو بالقضاض حتى يسهل تصريف مياه الامطار من السقف الى الخارج بواسطة ميازيب خشبية تصنع من جذوع أو قشور الاشجار أو من الفخار على هيئة قنوات [٤] .

ثانيا : العناصر الزخرفية :

تعددت العناصر الزخرفية التى نفذت على منازل صنعاء حيث شملت كل ما هو معروف من الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والكتابية

(١) غازى رجب محمد (د) : البيوت القلاعية ، ص ١٦١ ـ ١٦٢

(٢) عبد القوى طالب (مهندس) : المرجع السابق ، ص ٢٩١

(٣) عبد القوى طالب (مهندس) : المرجع السابق ، ص ٢٩٢

(٤) غازى رجب محمد (د) : البيوت القلاعية ، ص ١٦١

والتى نفذت بكل أساليب الزخرفة كالحفر بأنواعه البارز والغائر والمشطوف وكذلك التفريغ والتعشيق والتجميع والتلوين بالألوان المائية وأسلوب اللاكية ، وفيما يلى وصف موجز لأهم أنواع العناصر الزخرفية .

١ ـ العناصر النباتية :

تنوعت العناصر الزخرفية النباتية التى نفذت على عمائر مدينة صنعاء السكنية ومن أهمها الأوراق والغصون والفروع والزهور والوريدات .

فاذا ما تحدثنا عن الأوراق فنجد أن الفنان اليمنى استخدم ـ سواء على الجص أو الخشب أو غيرها من التحف ـ الأوراق بمختلف أنواعها منها المحور ومنها القريب من الطبيعة ومن أهم الأوراق المستخدمة : الورقة ذات الفص الواحد والتى رسمت على هيئة لوزة أو كلوة أو ينثنى طرفها الى الداخل وكذلك استخدم الأوراق ذات الفصين التى تشبه المروحة النخيلية المحورة بحيث يكون أحد الفصوص أكبر من الاخر ، وأيضا استخدم الورقة ذات الفصين بطريقة جديدة فى الزخرفة قوامها انحناء الفصين إلى الداخل بحيث يتلاقى طرفاها مكونان معا ما يشبه الدائرة كما استخدمت تجميعات الورقة ذات الفصين فى رسم فرعين نباتيين يخرج من كل منهما ورقة نباتية فى تشكيلات زخرفية بديعة .

ومن الأوراق المستخدمة فى الزخرفة : الورقة الثلاثية التى رسمها فى تشكيلات زخرفية جميلة منها ما يكون على هيئة دائرتين يخرج من بينهما فص لوزى مثقوب أو على هيئة ثلاث دوائر متماسة وكذلك على هيئة ورقة ثلاثية مثقوبة الوسط ترتكز على ورقة ثلاثية أخرى فصاها

الجانبيان طويلان بحيث يبدوان وكأنهما جناحان ومنها أيضا أوراق ثلاثية مثقوبة ينقسم الفص الأوسط إلى قسمين كما استخدمت أيضا الأوراق الخماسية والسداسية وأوراق اللوتس إلى جانب استخدام الأوراق الرمحية والمشرشرة المحورة إلى جانب أشكال أخرى متنوعة من الأوراق .

أما الأوراق الكأسية فقد استخدمت فى تشكيلات اطارية على هيئة شريط تتبادل معها الورقة بين الشكل المعدول والشكل المقلوب إلى جانب التشكيلات المتقابلة والمتدابرة من الأوراق الثلاثية والأوراق المركبة من أكثر من ورقة تعلو بعضها البعض على هيئة أوراق ثلاثية أو أوراق تشبه الكلوة أو الورقة ذات الفصين المتساويين .

كما استخدمت فروع العنب على هيئة اشرطة حلزونية متكسرة تخرج منها بعض الأوراق وكذلك الوريدات المختلفة السداسية والثمانية أو على هيئة زخارف هندسية والأوراق التى تشكل دائرة على هيئة مروحة أو على هيئة صليب كذلك استخدمت الأوراق الكأسية المجردة وسعف النخيل وكذلك الأشجار التى تقف عليها بعض الطيور .

وقد اطلق الفنان اليمنى العديد من التسميات على هذه الزخارف فمثلا اطلق اسم (رأس كامل) Ra's Kamil على المراوح النخيلية واسم (رأس ونص Ra's Unus على سعف النخيل ، واسم (نص رأس) Nus R's على شكل الزهرة وانصاف الأوراق المكونة من نصفين غير متساويين

ينحنى كل فص منهما إلى الداخل ، كما تطلق هذه التسمية على عنصر الورقة أو الزهرة الثلاثية الفصوص ، أما الورقة ذات الفص الواحد فتمثل لدى الفنان مقياس التناسب الاساسى والتى جاء تصميمها على هيئة رمحية وتسمى (نصف رأس) [١] كما استخدمت الأوراق اللوزية (Lawza) وبعضها جاء على هيئة مروحية تتحنى أوراقها إلى الداخل والخارج على هيئة اكليل كما اطلق اسم (حوتى HÛTI) على العناصر النباتية المتمايلة لانها تشبه سمكه متموجة تخرج من عنصر الورقة الثلاثية كما اطلق على العناصر النباتية التى تزين العقود الجصية اصطلاحات عديدة تدل على أنواع الزخارف مثل : الزنجيرى ونص زنجيرى وعقيق ونص عقيق وجرايد وخواتم وزهرات وشجرى وحاشية رأس ونص وغيرها من المصطلحات .

٢ ـ العناصر الهندسية :

كما تعددت الزخارف النباتية تعددت أيضا الزخارف الهندسية والتى يغلب عليها الاشكال النجمية بمختلف أنواعها السداسية والثمانية والرباعية والخماسية إلى جانب النجوم المتعددة الرؤوس والأطباق النجمية الكاملة وانصافها وتشكيلات الزخارف المفروكة على هيئة سداسيات متجاورة رأسية وافقية ومائلة متداخلة مع بعضها واشكال الصلبان والدوائر المتماسة والأشكال المفصصة المتجاورة والدوائر المتقاطعة وأشكال قشور السمك واللوزات المتجاورة التى تحصر بداخلها أشكال معينات إلى

---

(١) Guillemette et Paul Bonnenfdnt, Op . cit ., P . 24

جانب الأشكال المستطيلة المتقاطعة التى تحصر أشكال معينات ومثلثات مختلفة ، وكذلك تشكيلات العقود المفصصة والمدببة وأشكال المحاريب وحبات اللؤلؤ والجدائل المظفورة والمفروكة والزخارف المسننة والجفوت اللاعبة وزخارف المشكاوات .

كل هذه الأنواع من الزخارف الهندسية استخدمت فى العصر الاسلامى سواء تأثر بها الفنان المسلم من الحضارات السابقة للاسلام كالساسانية والبيزنطية والمصرية والعراقية واليمنية القديمة أو كانت من مبتكرات الفنان المسلم نفسه .

٣ ـ العناصر الحيوانية :

لم تستخدم الزخارف الحيوانية بكثرةعلى المنازل اليمنيه وان وجد القليل منها على هيئة تشكيلات زخرفية بسيطة فى الستائر الجصية المعشقة بالزجاج الملون مثل تشكيلات الطواويس والطيور الصغيرة أو أشكال الأسود ألا أن رسومها محورة عن الطبيعة يسيطر عليها الجمود .

وقد استخدمت الطواويس بالذات فى زخرفة كوابيل الرفوف الجصية التى تزين جدران الغرف وان كانت رسومها أيضا محورة ومجردة ، كما استخدمت زخرفة رؤوس الكباش على نهايات الكوابيل التى تحمل المشربيات والشبابيك والرفارف الخشبية التى تزين واجهات المنازل .

كما زخرفت الرفارف الخشبية التى تعلو النوافذ بأشكال مجسمه لعديد من الحيوانات كالطيور والصقور والقطط والأسود بأوضاع متقابلة أو متدابرة وكأنها تحرس النوافذ من أى هجوم عليها ، وتتميز الزخارف

الحيوانية الموجودة على الرفارف بقربها من الطبيعة إلى حد كبير عكس تلك الموجودة على الكوابيل أو الستائر الجصية [1] .

٤ ـ العناصر الكتابية :

لا يكاد منزل من المنازل الصنعائية يخلو من الزخارف الكتابية التى تزين اعتاب المداخل كنوع من الاستفادة وصرف الشياطين وكذلك زخرفة جدران المفارج والغرفة وواجهات المنازل بالعديد من العبارات الدعائية والاحاديث النبوية والآيات القرآنية ، وتأتى فى مقدمة المقتبسات الكتابية المستخدمة فى الزخرفة على المنازل :

الآيات القرآنية منها : بسم الله الرحمن الرحيم ـ لا قوة الا بالله ـ وما توفيقى الا بالله ـ ﴿ **ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير** ﴾، والتى وجدت على جدران دهليز بيت الحاضرى ودهليز دار الذهب الذى بنى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م ، ومن الآيات القرآنية الأخرى ﴿ **أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ والتى وجدت على مفرج دار الروضة الذى بنى سنة ١٣٥٢ هـ /١٩٣٣م وكذلك آية الكرسى من سورة البقرة وكذلك سورة الصمد والتى استخدمت لتزين أعتاب أبواب الدواوين والمفارج .

كما استخدمت العبارات الاستعاذية مثل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعبارات الحمد والشكر مثل) ما شاء الله ، الملك لله ، والعزة لله، والكمال لله) وعبارات (قف على باب كريم كلما طرق الطارق بالخير فتح) والتى وجدت على مدخل بيت عبد الله الجندارى الذى بنى

---

(١) انظر الاشكال : (٣٥ ـ ٣٧)

سنة ١٣٦٠ هـ : ١٩٤١ م) وكذلك على مدخل بيت محبوب إلى جانب عبارات الافتتاح وتاريخ الجمل ومنها (ولهذا تؤرخ دوام الستر الكريم ١٣١٣ هـ) والموجود على دار عبد الله اليمنى المبنى سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م وعبارة (ادخلوها بسلام آمنين) على حجرة ديوان بيت لطفى عباس وأيضا تاريخ الجمل على مدخل بيت عبد الله الجندارى وبيت محبوب ونصها (تاريخه الفضل من الله الكبير ١٣٦٠ هـ) .

كما استخدمت الأبيات الشعرية التى تحث على الصبر مثل :

جرت عادة الله فى خلقه　　اذا ضاق أمر أتى بالفرج

والموجود على جبهة مدخل بيت عبد الله الجندارى وباب بيت الذمارى وباب بيت الجودرى وكذلك :

قد حار فكرى وتحكمت فى جميع الصنع ❊ فحسبت أهل المعارف باب الانصاف مصنوع

كما استخدمت العبارات الشيعية سواء الدينية منها أو الشعرية التى تمجد آل البيت ومنها :

الخمسة اطفئ بهم نار الجحيم الحاطمة ❊ المصطفى والمرتضى وبنيهما والفاطمة

والتى وجدت على جدران مفرج بيت سبانا ومفرج بيت محسن اليمنى الذى بنى سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

ومن العبارات الأخرى : الشهادتين مضافا اليها عبارات تمجيد آل البيت ومنها : (لا اله الا الله) محمد رسول الله ، على ولى الله ، الحسنين صفوة الله ، فاطمة أمة الله) والتى وجدت على جبهة باب بيت الجودرى الذى بنى سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م[١] .

---

(١) Guillemette et Paul Bonnenfant, Op . cit ., P . 41 0 44